الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la recherche scientifique

Université8 Mai 1945 Guelma
Faculté: des lettre et des langues
Département Lettre et Langue Arabe
Pm

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب
قسم اللغة والأدب العربي

N° : .....

الرقم.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

(**تخصص**: أدب جزائري)

بناء السرد البوليسي في رواية الأغنية المبتورة "**لمراد بوكرزازة**"

مقدمة من قبل:
عفاف بخاخشة
منى غمري

تاريخ المناقشة: 19 جوان 2022

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	راوية شاوي	أستاذ مساعد-أ-	رئيسًا
02	بشرى الشمالي	أستاذة محاضرة-أ-	مشرفًا مقررا
03	يزيد مغمولي	أستاذ محاضر-أ-	مناقشًا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

بعد الحمد لله تعالى وشكره على نعمه شكرا يليق بمقامه وبعد الصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد بن عبد الله، نتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى كل من دعمنا وأعاننا في هذه المذكرة.

وندين بشكرنا إلى الاستاذة المشرفة على عملنا هذا الدكتورة

"**بشرى الشمالي**" التي كانت مرشدتنا طيلة إنجاز هذا العمل المتواضع بخبرتها،

فلا ينبغي إلا الاعتراف بفضلها.

وها نحن نقف لنقطف احدى ثمرات جهدنا التي ينعت أخيرا،

ومن هذا المنبر أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذا البحث وتقييمه وإثرائه بملاحظاتهم وانتقاداتهم.

مقدمة

مقدمة:

لم يُصَـنَّف الأدب الهامشـي ولم يلقَ عناية الدارسـين إلا حديثا، وذلك يرجع إلى موضـوعاته ولغته النابعة من الثقافة الشـعبية، إضـافة إلى تحرره من القوانين ومعالجته للمحرمات والطابوهات – **من سـياسـة ودين وجنس**– وكذا حريته في الكتابة وبعده عن اللغة الجامدة المصـطنعة، تندرج ضـمنه الكثير من الأنواع الأدبية ،ومنها **"الرواية البوليسـية"** التي انتشـرت في عصـرنا ولاقت رواجا كبيرا في أوساط القراء ،وطرحت كأعمال سنيمائية تعلقنا بشخوصها وعلقت بالأذهان، تركز في أغلب أنواعها على جانبي الخير والشر أو شخصية المجرم وشخصية المحقق وفك خيوط الجريمة الغامضة تدريجيا، وقد اقترنت بالتسلية نظرا لاعتمادها على التشويق والإثارة.

برزت الرواية البوليسـية كنوع متميز عن غيره من الأنواع الأدبية، حيث فتحت آفاقا واسـعة للكتاب والنقاد المهتمين بهذا الفن الأدبي.

تتناول دراستنا نموذجا روائيا بوليسيا جزائريا، وتسلط الضوء على بنيته الفنية وخصوصية تقنياته السردية، وهو رواية "الأغنية المبتورة" للروائي الجزائري "مراد بوكرزازة"، وعليه صغنا العنوان التالي: "بنية السرد البوليسي في رواية "الأغنية المبتورة " لمراد بوكرزازة" .

كان اختيارنا لهذا الموضـوع بدافع التعريف بهذا النوع من الرواية باعتباره جديدا في السـاحة الأدبية والنقدية الجزائرية، كما أن الرواية في حد ذاتها تعتبر تجربة فريدة من نوعها ومتميزة كونها تعالج واقعا معيشا.

ومن هذا المنطلق أردنا التركيز على الجوانب المتعلقة بالمبنى الحكائي في السـرد البوليسـي وعلى مدى توظيفه لشتى التقنيات السردية في العمل الروائي.

ومن هنا يمكن لنا التساؤل:

❖ ماهي أهم العناصر الفنية التي قامت عليها الرواية؟ وبمَ تتميز عن غيرها؟

❖ ماهي أهم الخصائص السردية التي وظفها الكاتب في رواية "الأغنية المبتورة"؟

❖ ما مدى تكاملها وانسجامها؟

للإجابة عن هذه التســـاؤلات اتبعنا منهجا اســـتعنا به في الجانب التطبيقي ألا وهو المنهج الوصـــفي، وقد رأينا أنه الأنســـب لمثل هذه الدراســـة وهذا لقدرته على التحليل والإحاطة بجوانب الموضوع بالشكل المطلوب.

كما قمنا بتقسيم بحثنا المتواضع إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، فالفصل الأول جاء بعنوان " **الرواية البوليســية**" عرضــنا فيه المفهوم العام للرواية البوليســية، نشــأتها وتطورها عند الغرب والعرب وكذلك في الأدب الجزائري، ثم تطرقنا إلى أهم الخصـائص التي تتميز بها الرواية البوليسـية وذكر أنواعهـا، أمـا الجـانـب التطبيقي فيحمـل عنوان " **البنيـة الســـرديـة في روايـة الأغنيـة المبتورة لمراد بوكرزازة**"، تم فيه عرض ملخص للرواية وتحدثنا فيه على أهم المميزات الســـردية في الرواية البوليســـية، والفرق بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي، ثم الزمن وخصـــوصـــية المكان في الرواية، وطريقة تقديم الشـخصـيات ثم دور الراوي في البناء السـردي، ثم حوصـلة عرضـنا فيها أهم النتائج التي توصـلنا إليها خلال هذا البحث.

تطلبت منا هذه الدراسة الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع نذكر منها:

- تزيفيتان تدوروف، **شعرية النثر**، (ترجمة عدنان محمود محمد).
- سيزا قاسم، **بناء الرواية (دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ)**.
- عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية: النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية**.
- عبد القادر شرشار، **المخيال في الأدب البوليسي وأصوله الأسطورية والاجتماعية في الثقافات الشعبية العالمية**.

وختاما نرجو أن نكون قد ألممنا ولو بالقليل بعناصـــر هذا البحث، كما نأمل أن نكون عند حسن ظن كل من اطلع على هذا الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل عامة والأستاذة المشرفة خاصة على قبولها الإشـــراف على هذا البحث وملاحظاتها، ومختلف توجيهاتها وانتقاداتها البناءة، وكذا ما وفرته لنا من مادة علمية وقد سهلت علينا الكثير، ونحمد الله رب العالمين أولا وآخرا على توفيقه.

الفصل الأول (الجانب النظري)

الفصل الأول: الرواية البوليسية

تمهيد

1. مفهوم الرواية البوليسية.
2. نشأة الرواية البوليسية كجنس أدبي.
3. أهم الشروط التي تقوم عليها الرواية البوليسية.
4. جماليات الرواية البوليسية.
5. الأنواع والاتجاهات التي تنطوي تحت مسمى الرواية البوليسية.
6. الوسط الثقافي للأدب البوليسي.
7. الرواية البوليسية الجزائرية بدايتها وحيثيات وجودها.

تمهيد:

يعد الأدب البوليســـي نوعًا أدبيا حديث العهد في الأدب العربي مقارنة مع الأنواع الأدبية الأخرى، فهو من الفنون القائمة بذاتها، قوامه الإثارة والتشـــويق، ويعالج بعض المواضـــيع الاجتماعية والسياسية المرتبطة بحوادث الجريمة والغموض.

1. مفهوم الرواية البوليسية:

تعد الرواية البوليسية اليوم من أكثر الأنواع الأدبية شيوعًا وانتشارًا ولها شعبية وقاعدة جماهيرية عريضة من القراء، حيث باتت تشكل وعيا للقراءة ومبعثًا للفضول فهي تندرج تحت سلسلة الأدب الهامشي الذي يعنى بالطبقة الشعبية بالدرجة الأولى.

يحصرها البعض في تعريف خاص بقوله: " بأن الرواية نص مخطط له يقوم على عنصر التشويق والغموض وذلك لاشتمالها على لغز وحله بطريقة غريبة ومنطقية قصد شد القارئ وتشويقه بواسطة لغة ليست بالمتدينة ولا الراقية ولكنها لغة فلكلورية". [1]

كما نجد مفهوم أدق للرواية البوليسية يقول: "أدب البوليسي أو أدب الغموض موضوع من أنواع الأدب المتخيل يعرض قصـــة تبنى على عملية التحري التي يقوم بها رجال الشـــرطة ومحاولات كشـــف مرتكب جريمة معينة وتكون حبكتها معينة معقدة أحيانا".[2]

[1] عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)**، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا،2003، ص15.

[2] حسين دحو، **الأدب الموازي في الأدب العربي إشكالية المفهوم والنظرية (دراسة في الكتابة البوليسية العربية)**، مجلة مقاليد، العدد9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص5.

وعُرِّفَت عند نقاد ودارسي الغرب بأنها " نص يتضمن مطاردة الإنسان أساسا مطاردة يستعمل فيها التحليل الذي يعكس للوهلة الأولى قصة عديمة الفائدة، وذلك قصد استخلاص حقائق أساسية منها... وبدون هذا النوع من التحليل تبقى الرواية التي تسرد مطاردة الإنسان مجرد رواية لا تمت بأي صلة للرواية البوليسية"[1]، فالرواية البوليسية حسب (**فرانسوا فوسكا**) مشكل أو قضية معينة تطرح على القارئ من أجل تفكيك لغز محير، و يترك له المجال بالمشاركة في العمل الأدبي ويترتب على ذلك أن يعرف الكاتب كيفية طرح المشكلة وإبراز عبقريته.

ونجد تعريفا آخر للناقدين (**بوالو Boileau**) و(**نرسجاك Narcejac**) إذا يرى كل منهما "أن الرواية البوليسية تحقيق تم بشكل ذهني هدفه إبراز أسرار خفية"[2]، فهما شبها القصة البوليسية بالتحقيق الذي يعتمد على العقل والقدرات الذهنية بشكل كبير سواء عند القارئ أو الكاتب وذلك حتى يستطيع قارؤها التفكير وحل خيوطها الخفية لما لها دور في تفتح وتنشيط ذهن القارئ الذي تحركه الإثارة من أجل حل القضية المطروحة.

ويعرفها "شعيب حليفي" قائلا: " فهي الرواية التي تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة بتكفل محقق خاص" [3]، " يفكك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي، وتقوم الرواية البوليسية عامة على حبكة تكاد لا تختلف من رواية إلى أخرى، إذ تنطلق الرواية باكتشاف جريمة قتل غامضة فتتولى الشرطة الرسمية البحث عن دوافع الجريمة لتصل في نهاية المكلف إلى أثر المجرم الحقيقي الغير متوقع" [4]، فالرواية البوليسية حسب هذا التعريف تعتمد أساسا على الجريمة ومحاولة إيجاد حلها

[1] عبد القادر شرشار، **بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية**، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] حمد القاضي وآخرون، **معجم السرديات**، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص208.

[4] شعيب حليفي، **شعرية الرواية الفانتاشيكية**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1430هـ، 2009، ص73.

من طرف المحقق وذلك عن طريق توظيف الحبكة البوليسية مما يضفي على الرواية عنصري المتعة والتشويق، ويرى كذلك بأن الرواية البوليسية من الأنواع الأدبية القريبة من " **الفانتاستيكية**" وهي محكي بوليسي رفيع قارئه لا يملك إلا حظوظ الوصول إلى حل الألغاز وإيجادها.

ونجد من يعرف الرواية البوليسية على أنها: " لون خاص جدًا من ألوان الأدب، تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعده بحتمية تحقيق العدالة في النهاية بطلاها اثنان، مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبدده بفعل قدرته على الانتصار للحق".[1]

فالأدب البوليسي عمل فني يتخذ من الجريمة موضوعًا أساسيا فيه مما يستند غالبا إلى حقائق واقعية وأحداث يومية معتمدًا على عنصر التشويق والإثارة في البداية وفي النهاية هي تصور شكلا من أشكال الحياة الإنسانية.

كما يمكن تعريف هذا الاتجاه الروائي بأنه: "عمل فني تقوم فكرته الأساسية على صراع معلوماتي بين طرفين يمثلان دولتين أو أكثر، ويستند غالبًا إلى حقائق واقعية، وتتداخل فيه الأبعاد الإنسانية التي تجسدها حركة الشخصيات معتمدًا على وسائل سرديةـ لتوفير عوامل الإثارة والتشويق والترقب، وتجاوز الطابع الوثائقي الذي تعتمد عليه طبيعة تلك النصوص".[2] مع سعي القارئ إلى حل لغز الجريمة من خلال تتبع الأحداث التي عادة ما تكون طويلة ومتشابكة وخاصية الغموض التي تضفي على الرواية بعدًا آخرًا مما يدل على عبقرية الكاتب.

---

[1] حسين دحو، **الأدب الموازي في الأدب العربي إشكالية المفهوم والنظرية (دراسة في الكتابة البوليسية)**، ص6.

[2] عادل نيل، **الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2017، ص16.

أما (**نتاليا**) الكاتبة الروسية في محاورتها مع الروائي الروسي (**أركادي أداموف**) فتقول: " أرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الأدب، لعبة تسمى قوة الملاحظة، والفهم السريع، والمنطق، وتعلم القارئ أن يفكر بطريقة تحليلية، وأن يفهم التكتيك والبراعة في التخطيط وهي كذلك أدب لأنه توجد فيها كلمات لغة، فرد عليها (أداموف) قائلا: " أنا لا أوافقك هذا كيف تستطيع أن تجمعي بين لعبة وأدب معا، إذا كانت لعبة فهي رفض لأدب لأن الأدب ليس فقط مسألة كلمات ولغة كما تدعين" [1]

جعلت الكاتبة (**نتاليا**) جعلت من الرواية البوليسية مجرد لعبة للتسلية وحصرت أدبيتها بين اللغة والكلمات المكتوبة بها، بينما (**أداموف**) رأى في هذا إجحافا في حق الرواية التي استطاعت أن تحتل موقعا داخل الأدب، و استقطبت اهتمام الكثير من النقاد والدارسين ونالت مقروئية واسعة. كما أنها تجاوزت القارئ العادي إلى الباحث الأكاديمي، مما يؤكد جدارتها في الانتماء للأدب من خلال خصائص ومميزات تثبت أدبيتها.

ونخلص من هذه التعريفات بأن الرواية البوليسية هي رواية الجريمة تدور أحداثها على هيئة لغز غامض، ويتم البحث عن المجرم فيها بواسطة محقق، كما يتفاعل القارئ معها ويسعى إلى إيجاد حل لهذا اللغز من خلال تتبع الأحداث التي تكون عادة طويلة ومتشابكة.

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، ص16.

1. نشأة الرواية البوليسية كجنس أدبي " أدبية الرواية البوليسية":

لم تقدم الدراســـات النقدية القدر الكافي من الإحاطة والعناية والبحث بالرواية البوليســـية ، بالرغم من الشهرة والرواج الذي نالته كونها تمتلك جماليات وخصوصيات تجلب القراء، "يفرض تشكل أي جنس أدبي دراســة حيثيات وخلفيات، وكذا مســببات وجوده ومراحل تطوره واتجاهاته المختلفة، بالإضافة إلى تحديد مميزاته وخصوصيته ودراسة معالمه إذا ما كانت ناضجة وتامة أم لا تزال في مراحلها المتقدمة، وبالعودة إلى جنس الرواية البوليسية فإنه من الصعب التحديد ورسم المعالم بالنظر للإمكانيات المتاحة وهوية هذا الجنس"[1]،

و هذا النوع منتشر وضارب بجذوره في عصور أخرى إلا أن التحديد الاصطلاحي حال دون وضع حدود تاريخية له، وشخصياته متوفرة في أعمال فنية أخرى، وبذلك فمن الصعب تحديد نشأته الفعلية أو من كان له الفضــل والســبق في تكوينه "وتكمن الصــعوبة في تحديد إطارها التاريخي وذلك نظرا لتوفر الشخصيات الأساسية فيها في أعمال وكتابات سابقة أو قديمة"[2]،.

"إلا أن أي جنس يبرز أكثر في عصر محدد نظرا لوجود بواعث اجتماعية وحاجات جمالية فنية تفرض ذاتها، وتختلف الظروف المشــكلة للأجناس الأدبية من عصــر إلى آخر، فكل عصــر يفرض وجود جنس معين لأن هذا الآداب وليد البيئة والحتميات المختلفة، إذ لابد من دراســة هاته الظروف المحيطة بهذا الجنس وتقصي مراحل تطوره من ناحية الشكل والمضمون".[3]

---

[1] عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية)**، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 19، جوان 2017، ص277.

1.2. الانطلاقة الفعلية للرواية البوليسية:

تسعى الرواية البوليسية للإثارة باستخدام الرموز والتضليل والضبابية التي تحدث التشويق والمتعة، ونظرا لأسلوبها السردي المبني على تتابع الاحداث إلى غاية الوصول إلى الحقيقة أو وضوح العملية الإجرامية، فهي تثير الفضول لدى المتلقي وتضمن استمرارية عملية القراءة.

كانت انطلاقة هذا النوع من الرواية على شكل نوع أدبي آخر ألا وهو القصة لانتشار الصحافة ودور الجرائد آنذاك في تنوير الفكر، والتسلية، والترويج عن القراء، ولتناسب حجم القصة مع خصوصية الجريدة."**ولعل أول من قام بكتابة سرد يفي بالغرض كان (إدغار آلان بو Edgar Allanpoe) في قصته "قتيلتا شارع مورغ Double assassinat dans la rue Morgue" التي نشرت في مجلة "غراهام" سنة (1841)**"[1]،

وأول رواية بوليسية تامة كانت للفرنسي (إيميل غابوريو Emile Gaboriau) في روايته "L'affaire lerouge " عام (1863)، "**ورغم أن (بو) أسس للرواية البوليسية إلا أنه اشتهر في البداية بالقصص.**[2]

ولعل الفضل في انتعاش هذا النوع من الرواية بعدها لـ (كونان دويلConan Doyle) ومحققه (شارلوك هولمز Sherlook Holmes) الذي نال شهرة واسعة آنذاك وألف مذكرات (شارلوك هولمز) عام (1894) و"كلب آل باسكا فريل " 2 و1، وبالرغم من وفاته إلا أن (شارلوك) شخصية عالمية ترمز للتحقيقات والأعمال البوليسية الشيقة.[3]

---

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي في الرواية العربية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن أمسيد، الدار البيضاء، المغرب، 2012م، ص48.

[2] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص280.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن ذلك انتشرت هذه الكتابات في أوروبا خاصة وخارجها أيضا، واشتهر العديد من الكتاب أمثال الكاتبة الإنجليزية (أغاثا كريستيAgatha Christie) التي تعد من أهم مؤلفي روايات الجرائم بالتاريخ.[1]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عرفت الرواية البوليسية انتشارا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية نظرا للظروف السياسية والأمنية آنذاك، أما النصف الثاني من القرن 20 فقد كان مليئا بالأحداث السياسية كالحرب الباردة والانقسامات الإقليمية، فغلب الطابع الوطني والسياسي واشتهر نوع الجوسسة بالرغم من انخفاض صيت الرواية البوليسية، ونذكر من الكتاب (ألكسندر سولجتين) و (سيدني شيلدون).[2]

2.2. الرواية البوليسية عند العرب المحدثين:

غابت الرواية البوليسية في العالم العربي بالمقارنة مع موطن نشأتها لأسباب أبرزها:

- ✓ ارتباط إنتاج الأدب بالنخبة الرافضة للأدب الشعبي والهامشي الذي لا يسمو إلى مستوى الأدب الراقي بالنسبة لهم.
- ✓ تنافي موضوعاتها مع المبادئ العامة للمجتمع العربي.
- ✓ طبيعة الأنظمة السياسية التي ترفض الخوض في هذا الموضوع كونه يمس جهاز الشرطة، وهي مؤسسة حساسة من مؤسسات الدولة.

[1] عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية**، ص40.

[2] آمال برحمة، **تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية (قراءة في رواية منذر القباني)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020م، ص20.

✓ ضـــرورة اطلاع كاتب للأدب البوليســـي وقدرته على التحليل من خلال معرفته في مجال الطب الجنائي والقانون وعلم الإجرام و هذا غير متوفر لدى الكتاب العرب.[1]

وبالرغم من ذلك فهذا النوع عرف انتشـــارا وتقبلا من جهة التلقي، فالقارئ العربي راقت له كتاباتهم ولعل هذا راجع لأسلوب التشويق وإثارة العقل وما يحدثه من متعة لدى المتلقين.

2. أهم الشروط التي تقوم عليها الرواية البوليسية:

لابد من أن كل جنس أدبي تحكمه معايير تضمن جودته وتحدد معالمه ولم تكن الرواية البوليسية بمنأى عن ذلك، فقد حدد (فان دين) المشهور بالكثير من الروايات البوليسية 20 قاعدة تضبط هذا النوع من الكتابة ولابد للكتاب التزامها، إلا أن (تزفتان تودوروف) في كتابه " شـــعرية النثر"، اختزلها فقط في ثمان نقاط هي:

1) لابد أن تتضمن هذه الرواية متحريا ومتهما وضحية (جثة) على الأقل.
2) لا يجب أن يكون المتهم مجرما محترفا ولا يرتكب جرائمه لأسباب شخصية.
3) لا تحتوي على الحب أو المشاعر الغرامية.
4) أن يتصنع المتهم بأهمية خاصة.
   أ) أهميته في الحياة (منزلته).
   ب) أحد الشخصيات الرئيسية في الرواية.
5) التفسير العقلاني بما يعني غياب الفجائية والتزام الواقع وتصويره وتقريبه من مخيلة المتلقي.
6) الابتعاد عن الأوصاف والتحليلات السيكولوجية.
7) وجوب الالتزام بقاعدة:
   - المؤلف والقارئ: ملاحظان مستقلان.

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص ص 28-29.

- المتهم والمتحري: متورطان في قصة الجريمة.

8) وجوب تجنب الوضعيات والحلول التافهة.[1]

ولعل هاته القواعد كانت حاسمة لإنتاج تلك المؤلفات البوليسية المتميزة بالجودة ليس فقط عند الغرب، بل عند العرب كذلك إذ يعد الكاتب (**نجيب محفوظ**) رائدها وبالأخص روايته التي نالت شهرة واسعة (**اللص والكلاب**) التي عبرت عن اتجاه إيديولوجي معين، وكشفت الفساد الحاصل في الأجهزة الأمنية.

3. جماليات الرواية البوليسية:

1.4. لغة التشويق:

لا يخلو هذا النوع من الرواية من عنصر التشويق الذي يعتبر محرك الأحداث ورابط الوصل بين الكاتب والمتلقي.

تنبني لغة التشـــويق على اللبس واختلاق المجهول وتضـــم كذلك التلغيز والمفاجأة، والحذف، والتقديم والتأخير والكثير من التقنيات التي تدفع القارئ للتفكير وتحقق له الهدف الأســاســي ألا وهو المتعة.[2]

ويقترن التشويق بمبدأ آخر أساسي في تكوين الرواية البوليسية هو:

[1] تدوروف تزيفيتان، **شعرية النثر (مختارات تليها أبحاث جديدة حول المسرود)**، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011، ص16.

[2] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص53.

2.4. التخييل:

تعتبر الرواية الحديثة مترجمة لوضع المدنية وأحلام الكتاب ولم تخلو الرواية المخابراتية من ذلك بل تقيد الكتاب بإنتاج علامات ورموز منطلقة من الواقع تجنح نحو الخيال، فلابد للكاتب من التزام التضليل والخداع وبذلك البعد عن المألوف، والمزج بين الواقعي وخداع العقل.[1]

4. الأنواع والاتجاهات التي تنضوي تحت مسمى الرواية البوليسية:

1.5. أنواع الرواية البوليسية:

1.1.5. الرواية التحليلية:

أشـــهر من يمثل هذا الاتجاه (إدغار آلان بو)، (جابريو)، (كولون دوي)، (جاســتون لورو)، تبنى على شخصية محورية هي المحقق في البداية يكون مجردها ويبني فرضيات وتحليلات مخبرية للوصول إلى النتائج ولا يهتم هذا النوع بالمجرم.

2.1.5. رواية المشكل:

من أشـهر الكتاب في هذا النوع (أغاثا كريسـتي)، (بول فيري)، (سـيمون فان دين)، وفيها لم يعد المجرم مسـتغنى عنه بل يكتسـب مكانة وخبرة في مجالات عديدة علمية وعملية فتصـعب بذلك مهمة المحقق.[2]

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص57.

[2] عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية**، ص62.

3.1.5. الرواية السوداء:

من روادها: (ديشـــل هاميت)، (ريمون شـــندلر)، (جامس هادلاي)، تتميز هذه الرواية أو هذا النوع بالحركية وتحول مهمة المحقق إلى المطاردة بدل التحقيق العادي، كما تتميز باســتعمال العنف من طرف هذا الأخير لحل القضية ويتحول المجرم إلى صانع للأحداث.

4.1.5.الرواية التشويقية "رواية الإثارة":

من أشـهر ممثليها (ستنلاي جاردين)، و(ويليام آريش)، تعنى هذه الرواية بالضـحية وتركز على هذه الشـــخصـــية كونها الجانب الآخر للصـــراع بين الضـــحية والمجرم، بحيث تكون الجهة الضـــعيفة والمستسلمة وعن طريق ما يتوفر للمحقق من أدلة مادية ودراسة نفسية للمجرم تحل القضية.[1]

وبهذا فإن المحكي البوليســـي انطلق من الرمزية مع (إدغار آلان بو) عام (1841) المرجح بأنه أول من ابتكر هذا النوع من الرواية مســتلهما من الروايات الإنجليزية وبعده (آرثر كوناد دويل) المبتكر للنموذج المشهور (شارلوك هولمز).[2]

ليتجه إلى المغامرة وهي المتضـمنة للسـرد الذي تتابع فيه الأحداث لتقود إلى حل العقدة ويكون سيرها خطيا من العقدة إلى الحل.

وهي موجودة بالأخص في مؤلفات (**طوماس نارسجاك**) بالاشتراك مع (**بيير بوالو**) سلسلة " **Sans-Atout** ".

[1] عبد القادر شرشار، **الرواية البوليسية**، ص63.

[2] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص48.

وحسب (طوماس) فالسر الكامن وراء الجريمة أو اللغز هو الباعث لعملية البحث والموجه لها.[1]

ليتجه إلى الحذف في الرواية السـوداوية المعبرة عن الأوضـاع التي آلت إليها الولايات المتحدة الأمريكية من رشوة وفساد، مركزين فيها على المكان والمقدمة ووصفها لإثارة مخيلة المتلقي.

أما المنحى الأخير فهو الإثارة أو التشـويق، وهذا النوع ينطوي على إثارة عقل وحس القارئ عن طريق ترك المجال له للمشـاركة في التخيل جراء الحذف وإثارة الفضـول الذي يدفعه للتسـاؤل عن نهاية الرواية وقراءتها بأدق التفاصيل.[2]

2.5. الاتجاهات المفسرة للرواية البوليسية:

1.2.5.الاتجاه النفسي في السرد البوليسي:

يعني هذا الاتجاه بالجانب النفسي المؤدي لحصول الجريمة وتضارب الأفكار المختلفة وصراعات الطبقات الاجتماعية، ابتدع هذا النوع (جورج سـيمون Georges Simenon) ومحققه (ميغريه Maigret) ويهتم فيها بالتحليل النفسي للشخوص.[3]

2.2.5. الاتجاه الطريف:

وتشتهر فيه "مغامرات اللصوص الظرفاء" ويقوم على توجيه دور البطولة للمجرم، ويعنى الكاتب بمغامرات هذا الأخير وكيفية احتياله على الضـحايا، ومن أشـهر اللصـوص (أرسـين لوبين) للأديب (موريس لوبلان) و (فونتوماس) بطل سلسلة الروايات لـ (مارسيل آلان) و(بيار سوفستر).[4]

---

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص49.

[2] نفسه، ص51.

[3] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص280.

[4] نفسه، ص281.

3.2.5.الاتجاه المخابراتي أو الجوسسة:

بما أن المخابرات من الفعل (خابر) التي تعني أنبأ بأمر فإن المخابرة تعني الاستخبار عن معلومة معينة، وهي تشترك مع لفظة الجوسسة أو تقصي الأخبار عن طريق التفتيش في بواطن الأمور، ودخول موقع الجريمة، أو الحدث لنقل الوقائع واكتشاف المستور عن طريق العمل سرا والشخصية المزيفة للحصول على معلومات حول العدو أو المجرم.

وينتقل الكاتب لهذا النوع من الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والإجرام إلى عالم السياسة والتسلح، وتقنيات الحرب اللامباشرة.[1]

5. الوسط الثقافي للأدب البوليسي:

نشأت الرواية البوليسية في ظروف سياسية ومدنية خاصة، دفعت الكتاب للإبداع في القرن التاسع عشر والعشرين بالأخص، فهي لم تأت من سراب ولم تنل الشهرة من عدم، ومن مقومات ظهورها:

1.6. المدينة:

لقد ساهم الانفتاح الفكري والاقتصادي إلى تكون المدينة أو التحضر واعتماد تنشئة عمرانية خاصة "ومثلت المدينة المادة الخام للكتاب البوليسيين ووفرت لهم التنوع الفكري والعرقي وبهذا التضارب والصراع الفكري والإيديولوجي. وإن المدن الصناعية التي أحدثتها المطامع البرجوازية الطامعة للتوسع والثروة عرفت توسعا كبيرا أدى لفتح سوق الاقتصاد وتوفير فرص العمل".[2]

[1] عادل نيل، **الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث**، ص ص15-16.

[2] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص285.

أحدث الصراع بين الطامعين لتحقيق أحلامهم وبين أصحاب الثروة أو المنتجين أحدث توسعا للجريمة نظرا للطموح الذي هو طبيعة بشرية وكذا الاحتكار والتهميش الذي غذى هاته الأخيرة.[1]

لا سيما أن المبادئ والقواعد التي قامت عليها البرجوازية من تساوي الفرص وحقوق الإنسان لم تكن سوى حبر على ورق، وغابت العدالة الحقيقية على أرض الواقع.

2.6. الجهاز الأمني" ":

الشرطة جهاز مرتبط ارتباط وثيق بالمدينة يضمن النظام والاستقرار ويسعى لحماية الأشخاص والممتلكات.

"وهو المناقض لفعل الإجرام، فنجد في الرواية البوليسية بطلين أو ركنين لا يمكن الاستغناء عنهما :مجرم ومحقق إلا أنها في بعض الأحيان نقدت الأساليب البدائية التي تعتمدها الشرطة مقارنة مع تطور الجريمة".[2]

ونتج هذا النوع بفضل حرية التعبير والانفتاح الفكري في كل من أوروبا وأمريكا.

3.6. ازدهار الصحافة:

كان للصحافة وخاصة الجريدة دورا كبيرا في انتشار الأدب وانطلق العمل البوليسي من قصص آلان بو المنشورة من طرف الصحف لتتطور إلى شكل أكثر تطور وهو الرواية ."كما ساهمت الصحافة في الاشهار للكتب وخلق رواج للكتاب وأدبهم، كما ساهمت في الخفض من سعر الإنتاج." [3] وهذا ما ساعد على إنتاج سلاسل كاملة من الروايات البوليسية خاصة والأدب عامة.

---

[1] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص285.

[2] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي**، ص ص 23-24

[3] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص291.

4.6. الايديولوجيا الرأسمالية:

" إن الفكر الرأسمالي حول كل شـــيء إلى ســـوق تجارة وانتاج فرفع من الانتاج الادبي وغزارته، وإن توجه القراء نحو الأدب الشـــعبي والهامشي المتحدث عنهم والقريب من المواطن العادي زاد من الإنتاج في هذا المجال" [1]وشجع الكتاب للأخذ فيه.

5.6. الفكر الوضعي:

" ويشـــمل هذا الأخير الواقعي والوهمي متقابلان، وهو الفكر المعتمد على اللاهوتية والميتافيزيقا، أي ما وراء الطبيعة ودمجها مع التطور العلمي القائم على الطبيعة والموجودات".

" لتحدث بعد ذلك نوعا سرديا بوليسيا متميزا لا يشبهه نوع آخر، فهو مزج بين التخييل والواقع الدقيق". [2]

وبهذا ضمت الرواية البوليسية الإرث الثقافي الأوروبي وخاصة النظريات الفلسفية اليونانية القديمة والتطور العلمي والتكنولوجي الذي بني على هاته النظريات بالإضـــافة إلى اعتماد النقد الاجتماعي "صراع الطبقات" من الجانب الفكري وكذا الجانب الاقتصادي، وأنتجت هذه المتناقضات أدبا مسلط الضوء على مؤسسة حساسة هدفها تحقيق الامن في ظل المدنية والانفتاح العرقي.

فنجد حضور الإيديولوجيات المتصارعة والتطورات من ناحية الإجرام في الأساليب ومحاولة الانتصار عليها من طرف جهاز الأمن، وكذا تسليط الضوء على مجهودات الطب الجنائي والقضاء وغيرها من المؤسسات المتكاثفة التي تهدف إلى نفس الغاية.

---

[1] بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، ص291.

[2] نفسه، ص294.

6. الرواية البوليسية الجزائرية بدايتها وحيثيات وجودها:

" انتقل فن الرواية عامة ونوع الرواية البوليســـية بالأخص من الغرب إلى العرب عن طريق الاحتكاك والبعثات العلمية ولعل أهم المسـببات في ظهورها الصـحافة والترجمة، انطلقت في أولها كمجرد محاكاة لتصل إلى درجة الإبداع وحملت خصوصية البيئة العربية".[1]

"ووجد رواجا لا نظير له خاصـة في مصـر لأن الكتاب جربوا أن يكتبوا ولو محاولة واحدة في هذا النوع من الرواية ونذكر من أهمهم (نجيب محفوظ) في روايته "اللص والكلاب" التي أخذت عن جريمة قتل حقيقية، و"الطريق " أيضا بالرغم من طريقته الفلسفية في الكتابة".[2]

"وقد أبدع (نبيل فاروق) أيضـا في الرواية البوليسـية واشـتهر ببطله (أدهم صـبري) خاصـة والتي كان لها البطولة في ســلســلة أعمال من أهمها: "الاختفاء الغامض" ولعل من أهم أســباب إبداعه في هذا المجال دراسته للطب".[3]

أما بالنســـبة للجزائر شـــهدت الرواية البوليســـية تراجعا وعزوفا من طرف قراء جيل ما بعد الاستقلال نظرا للطبيعة الجزائرية المتسترة، بعكس انتشارها الواسع قبل الاستقلال نظرا لسعي المثقفين لتعلم اللغة الفرنسـية وأنها كانت توزع وبرغم الإنتاج الجزائري في هذا المجال، لم تعبر هذه الروايات على الطبيعة الجزائرية ولم تأخذ من روحها، وبالرغم من المحاولات العربية في هذا المجال إلا أنها لم تعبر فعلا عن الواقع العربي لأسباب تعسفية ذكرناها سابقا.

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي في الرواية العربية**، ص20.

[2] آمال برحمة، **تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية**، ص22.

[3] عادل نيل، **الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث**، ص33.

وبالرغم من هذا كله خرجت إلى النور أعمال ممتازة في هذا الطابع تحسب كسرد بوليسي جزائري هي **"أعمال أمثال: (ياسمينة خضرة) الذي كتب في هذا الطابع العديد من الروايات لعل من أهمها: "موريتوري Morituri" و" سنونوات كابول Le sniron delles de kaboul" و" أشباح الجحيم Less/de bagndad" و"الصدمة L' attentat" والتي حملت شيئا من البناء السردي البوليسي مع ان اتجاهه كان سياسيا بالدرجة الأولى".**[1]

ولم تبقى الرواية البوليسية بعدها مختلطة بأنواع سردية أخرى بل تحررت وعرفت بطابعها الخالص مع أمثال: **(مراد بوكرزازة)** المعروف برواياته البوليسية ذو الطابع الاجتماعي والمحبوكة بالتشويق وإثارة العقل، ومن أهم أعماله: **"الخواتم القاتلة"، "ميراث الأحقاد"، "الأغنية المبتورة".**[2]

[1] شعيب حليفي، **المحكي البوليسي في الرواية العربية**، ص ص 83-84.

[2] https:// www.djazairess.com.

الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية الأغنية المبتورة لمراد بوكرزازة

1. مميزات الرواية البوليسية.
2. المبنى الحكائي في السرد البوليسي.
3. الزمان في رواية الأغنية المبتورة.
4. آليات تسريع السرد.
5. آليات تعطيل السرد.
6. المكان وأثره في البناء السردي.
7. دور الراوي في البناء السردي.
8. شخصيات الرواية.

1. مميزات الرواية البوليسية "الأغنية المبتورة":

إن الرواية التي بين أيدينا ساعدتنا في استخلاص أهم مميزات الرواية البوليسية التي سنتطرق إليها فيما يلي:

- **الاعتماد على اللغز:**

لم يبح الكاتب ولا شخصيته الرئيسية – الراوي – بوقائع الجريمة ولا المجرم وتكتم عليها حتى النهاية، بل زاد في التعتيم،وقدم إيحاءات للقارئ تثير الشكوك في أن الطبيب هو الذي قتل زوجته كونه يعيش اضطرابا في علاقته الزوجية، ويرجع السبب في ذلك حسب الراوي إلى الغيرة المفرطة للزوجة، وهو ما تبين في النهاية،حيث اتضح بأن الاتصالات التي تلقتها الضحية من القاتل المأجور كانت السبب في نشوب الخلاف بينها وبين زوجها وأحدث بينهما تنافر، كما أن سيرة الضحية لا يشوبها عيب ولم يكن لها أعداء هذا ما زاد الأمور تعقيدا وخدم عنصر اللغز.

- **عنصرا الإثارة والتشويق:**

يدخل أسلوب رواية " **الأغنية المبتورة**" القارئ وتشركه في محاولة حل اللغز واكتشاف الحقيقة فقد سارت الوقائع ببطىء حتى لحظة وقوع الجريمة، ويظهر للوهلة الأولى بأن القاتل لربما من بين الذين فقدوا أحد ذويهم بعد عملية لم تنجح قام بها الطبيب المستهدف، ثم يضيف الراوي تلميحات تجعلنا نصل إلى درب مسدود وبأن لا حل للقضية، ثم يظهر الدليل فجأة لبعث التشويق من جديد لكنه لا

يقود مباشرة إلى القاتل، ولكي يثبرنا يدخل شخصية أخرى مساعدة للقاتل ولا يكون حل القضية إلا في النهاية التي هي الاعتراف مع عدم ظهور الندم ولا حتى الخوف من العقاب.

- **الجهاز الأمني وجانب تحقيق:**

يركز السرد البوليسي على الجانب الأمني كونه هو القائم على استكشاف الحقائق والوصول إلى القاتل بكل ما يتأتى لهذا الأخير من إمكانيات وأدلة، وقد لعب الضابط (**إبراهيم**) والمحقق (**يحي**) دورا بارزا في تغيير مجرى الأمور ودفع المجرمين للاعتراف.

تنطلق التحقيقات من البحث في معلومات عن الضحية وكل ما يحيط بها، فقد حاول (**إبراهيم**) الضغط على الطبيب لكي يستخرج ما يخفيه وقد أراد التعمق في علاقة الزوجين لكي يصل إلى خيط يوصله لهوية القاتل، ولكن الطبيب أخفى جزءا مهما من حياته هو السبب في وفاة الزوجة، واقترح (**إبراهيم**) فكرة سجل المكالمات ليكتشف فيما بعد المخطط الذي انبنت عليه الجريمة، في حين كان لشخصية (**يحي**) دور أيضا فقد قاد مساعد المجرمة إلى الاعتراف بأساليب ابتزازية.

- **تضارب العلاقات الاجتماعية:**

حاول الكاتب تفسير وقوع الجريمة وردها إلى توتر العلاقات الاجتماعية وعلاقة الطبقات الاجتماعية فيما بينها ،فقدم نموذجا عن مثقف تربطه علقة بفتاة مجهولة النسب، وكيف قام باستغلالها والتخلي عنها، ثم أوضح اختياره لزوجته المبني على علاقة مودة وفكرة الانتقام التي دمرت

حياته، وقدم لنا الكاتب نظرة عن العدل في النهاية فقد نال الجميع ما يستحق.

وقد رسم لنا صورتين متضادتين للنكران والعرفان، وللماضي الذي لا ينتهي بل يبنى عليه المستقبل، وأن بعض الأخطاء في حق الآخرين تكلفنا غاليا، كما سلط الضوء على حياة مجهولي النسب ومعاناتهم ،وكيف ينتهي بهم الأمر مجرمين ،أو تبقى في حياتهم مبنية على الاستغلال من طرف ذوي السلطة والمال.

- **واقعية الطرح:**

التزم الروائي بالمنهج الواقعي في رسم معالم روايته كون الرواية البوليسية تنطلق من الحقيقة المعيشة لتُسرد في شكل نص جمالي فني يوجه لمحبي الرواية اللغز.

2. المبنى الحكائي في السرد البوليسي:

قبل التطرق للمبنى الحكائي في هذا النوع من السرد سنفصل أولا الفرق بين السرد كقصة والسرد كخطاب، كون هذا الطرح أصل النظريات السردية الحديثة، بداية من الشكلانيين الروس وصولا إلى البنويين الفرنسيين أمثال (**تدوروف**)، وأن الزمن هو أصل الإشكال في كليهما.

1.2. الفرق بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي:

يعتبر الزمن عنصرا جوهريا في البنية السردية وهو الفاصل بين المبنى والمتن، إذ هناك اختلاف بين سرد الأحداث أو زمن سرد الأحداث (**متن**) وبين زمن الكتابة (**مبنى**).

ويكون الزمن في المتن تابعا لوقوع القصـــة كما هي دون المســـاس بالترتيب الواقعي الحقيقي، لكنه يتغير بالنسبة إلى المبنى إذ يتأثر بخيال المبدع وقوانين الكتابة والجماليات، وغيرُ ذلك كثير.

يقر (**تودوروف**) ذو الفكر البنيوي بأن هناك فرقا بين قصة الجريمة التي تروي صدقا ما حدث بالفعل دون تحوير ونهايتها تكتشف ولا يكون الراوي عليمًا فيها بتفاصيل الجريمة، وبين قصة التحقيق التي ينعتها بأنها غير مهمة لتعارضها مع الزمن الواقعي.[1]

وقد أثنى على جهود الشـــكلانيين الروس في التفريق بين الحكاية la fable والمبنى le sujet.[2]

وقد ركزوا دراساتهم أكثر على زمن الخطاب أو البناء الزمني للأحداث الواقعية وهم من درسوا الخطاب وتجاهلوا عناصر الكتابة.

3.الزمان في رواية الأغنية المبتورة:

1.3.التقديم:

اِنطلق الكاتب في ســرد أحداث الرواية مســتعملا الراوي من الزمن الماضــي الذي عاشــته الشــخصــية وتحديدا من النقطة التي ســبقت وقوع الجريمة وهي التي مهدت لها، فقد انطلق الراوي من ليلة مناوبته مســـتخدما " ليلة أمس" والكثير من الأفعال الماضـــية " غادرت، قالت، ارتديت،

[1] تودوروف تزيفيتان، **شعرية النثر**، ص11.

[2] تودوروف تزيفيتان، **شعرية النثر**، ص12.

غادر...إلخ، " لأن الرواية البوليسية عادة ما تنطلق من اللحظة التي يجهل فيها القارئ ما حدث وما الذي سوف يحدث، لكنها تهدف إلى إدخال القارئ في جو الخيال".[1]

لقد مهد لنا الراوي من خلال عرضه لتفاصيل حياته جو الحكاية وقد قدم تلميحات تجذب المتلقي وتدعوه لمتابعة عملية القراءة والاستماع، فالمستمع للحكاية من لسان الراوي والقارئ للرواية المكتوبة من طرف الروائي كلاهما يتأثران بالتقديم الموحي مع إضفاء عنصر المفاجئة الذي يعتبر نوعا ما وقفة في الزمن لأنه يغير مجرى الأحداث.

وتمثلت في وفاة المريضة لكنها لن تأثر في الشخصية وفي الوقائع لكن وفاة الزوجة هو نهاية التقديم وبداية الحاضر.

2.3. زمن التحقيقات البوليسية:

اتسمت هذه التحقيقات بزمن الحاضر كونها منفصلة عن سرد الحكاية أو عن سرد الراوي بل ترجع إلى خيال المبدع أو الكاتب غلبت الأفعال المضارعة مثل: " **يقيمان، تكون، يرفع، يتصل**".

[1] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص43.

لكنها ممزوجة بالأفعال الماضـية وبالأخص عند الرجوع إلى حيثيات الجريمة " **توفيت، اخترق، فتحت، باغتها**...إلخ.

فتحس هنا بأننا في مركز الشرطة وبين رجال التحقيق والشرطة العلمية، يتناقشون حول جريمة حدثت منذ ماضـي قريب ويسـعون بقدر جهدهم لاكتشـاف القاتل في الزمن الحاضـر، شـهدنا كل مراحل التحقيق وتعرفنا على أهم الشـخصـيات واتسـمت هذه التحقيقات بالسـرعة الزمنية أو تسـارع الأحداث.

3.3. زمن الراوي:

انطلق الراوي قصـته أولا بأحداث ما قبل الجريمة وما بعدها دون أن يعرف بنفسـه حتى وهذا من ضمن خصوصية السرد البوليسي(**الغموض**) ليقول في وقت لاحق:

- " **نسيت أن أقدم لكم نفسي**"[1]، وقد قدم هنا استباقا للأحداث .

ومن بعدها تميل حالته النفسـية إلى التأزم فيكمل معظم أجزاء سـرده في تذكر واسـترجاع ماضـيه وحياته مع زوجته الراحلة (**صونيا**) بداية من قصة تعارفهما.

[1] مراد بوكرزازة، **الأغنية المبتورة**، الفنك للكتب، منشورات الوطن اليوم، 2019م، ، ص22.

بالرغم من أن هذه التقنية " **الاستباق**" تتنافى مع مبادئ الواقعية وترتبط بما أسماه (**تودوروف**) "**عقدة القدر المكتوب**"[1]، إلا أنها جاءت سطحية متباينة لا تبلغ نهاية الحكاية.

4.3. الاسترجاع في الرواية:

وهو التقنية التي تنبني على التذكر والذاكرة، ينتقل فيها القاص أو الراوي من الزمن الحاضر إلى الماضي.

- **أنواعه:**

1- **استرجاع خارجي**: العودة إلى ما قبل البداية.

2- **استرجاع داخلي**: يعود إلى أحداث داخل السرد.

3- **استرجاع مزجي**: هو الخلط بين النوعين.[2]

- **الاسترجاع عند الراوي:**

ذكر الراوي بأنه منذ أن توفيت زوجته فقد الإحساس بالوقت، والكثير من العبارات تدل على أن حالته النفسية المتأزمة جعلته يرجع إلى الماضي ويفضل الهرب إليه لشدة وقعة الحادثة عليه.

---

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، مصر، 2004م، ص65.

[2] الرواية، ص58.

- " عادت ذكرياتي لتشتعل ثانية"
- " عادت ذكرياتي لتشتعل مع صونيا من جذوة قديمة"
- " منذ يومين أدخل نفقا عميقا، فقدت شعوري بالمكان والزمان".[1]

فتكرار كلمة "**تشـتعل**" توحي بمدى الأثر النفسـي للفراق عليه ومدى جمال أيامه السـابقة التي ولت دون رجعة، وهذا ما أدخله وهم السابق واختار أن يبقى هناك، وإن الماضي لن يفارقه ما دامت ابنته (**لينا**) والتي هي جزء من (**صونيا**) تعني له الحياة بأكملها ولا تهمه إلا سعادتها.

ولمسنا في الكثير من المواقع تداخل الحاضر مع الماضي فتنتهي التحقيقات في الحاضر أو التحقيق مع الشخصية لينطلق مباشرة الاسترجاع حتى نكاد نخلط بينهما في مواضع مثل:

- "دخلت أمي بعد أن مضى ضابط الشرطة".
- "هل من جديد؟".
- "قالت: وهي تضع يدها على كتفي".
- "لست أدري".
- "وأنا أنظر في فراغ الأمكنة".
- "منذ ثلاثة أشهر أو يزيد ساءت علاقتي بصونيا قليلا".[2]

[1] الرواية، ص20.
[2] الرواية، ص25.

ثم تذكر حواره بما فيه مع (**صونيا**)، حتى أبسط التفاصيل، وحتى غيرتها وكلامها الهاتفي معه كلمة بكلمة، لعل ذلك ما يقودنا إلى الإحساس بعمق العلاقة القائمة بينهما.

- "وكمن يستفيق من كابوس مرعب، كنت أقف على تلال الروح وأعد خسائري".
- "كانت فادحة".
- "فادحة جدا".
- "التقينا صونيا وأنا – بمعرض كتاب".[1]

وبهذا المقطع يذكر الراوي قصة التعارف بينه وبينه زوجته (**صونيا**) ويذكر حتى اسم الكتب التي يقرآنها، وكيف يتبادلان أطراف الحديث، ولعل الصدمة التي وقعت له بعد موت زوجته جعله يتمنى أن يكون موتها كابوسا مزعجا سينقضي يوما ما وسيستفيق ليجد الماضي حاضرا.

فقد وصل لدرجة أن قال:

- "حتى في اللحظات التي نصمت فيها، كنت أشعر أن كل البياض بيننا هو ما يمكن أن يلتقطه الشعر، وما تؤسس الأغنيات به بيتها".[2]

[1] الرواية، ص27.

[2] الرواية، ص38.

ليعلن بذلك أن لهيب الشوق وعظمة الخسارة أوصلاه حد الانكسار، حتى أنه تذكر المناسبات التي كانت تجمعهما.

- " غادر إبراهيم وكنت أعود لصمت البيت...".
- "وقفت مطولا هناك أنظر للفراغ كانت صونيا ستحتفل بعيد ميلادها.... كنت أشتري لها باقة ورد وعطرا فرنسيا".[1]

ولم يكن الاستذكار ملازما للراوي فقط بل لشخصيات أخرى من بينها (**بيطا**) مساعد القاتل، فقد قام المحققون بالضغط عليه لكي يقر في النهاية بالذي أمره وورطه في هذه القضية.

وذكر صورة (**غنية**) وهي تقوم بعملها في الحانة، وكيف أن الزبائن يغدقون عليها أموالهم فيقول:

- "كانت امرأة مختلفة ومغايرة، بدليل أنها في الليالي التي تنتقل فيها بين طاولات الزبائن كانت الحانة تمتلئ عن آخرها".

وقد وصف حالتها النفسية المعقدة وقد استغرب من الكم الهائل الذي تحصل عليه من المال لم تكن سعيدة به فرسم صورتها وهي تكثر من شرب النبيذ فقال:

[1] الرواية، ص34.

- " كانت تجلس بعد نهاية عملها بطاولة وحيدة وتحتســي الكثير من النبيذ قبل أن تبكي بحرقة عالية".[1]

ووصف حتى شخصيتها وتعاملها مع الزبائن.

- "فقد كانت امرأة متكتمة وحذرة جدا".
- "وإنها محترفة جدا".
- ".... مزاجية جدا".
- "تنخرط أحيانا في طاولة... تضحك دونما سبب".
- "وتقول كل الكلام البذيء".
- "لكنها سرعان ما تصمت".[2]

وهذا التصوير يمنحنا إحساسا بأن القاتلة لم تكن مرتاحة بحياتها، يبدو أنها لم تختر هذا الدرب بل كانت مجبرة عليه.

ولم يتوقف الاستذكار عند هذا الحد بل إن سهيلة (**غنية**) أو القاتلة استرجعت جل ذكرياتها أثناء التحقيق مع الضابط (**إبراهيم**) الذي انتظر قدومها ليسمع منها ويفهم قصتها.

[1] الرواية، ص76.
[2] الرواية، ص77.

انطلقت (**ســهيلة**) من ذكرياتها في دار الأيتام كطفلة غير شــرعية لم تعرف حنان الوالدين ولا حتى من هي:

- "اسمي (سهيلة عبد الوهاب)".
- "لاحظ جيدا أني لا أحمل لقبا ككل الناس".[1]

وقد أخرجت هذه العبارة مثقلة بالألم، وأكملت في ذكر ظروف وجودها وولادتها وكيف لأم أن تتخلى عن ابنتها في وقت حساس ألا وهو طفولتها فقالت:

- "كل امرأة كانت تقف عند سريري لتغير حفاضتي أو تناولني حليبي أعتقد أنها أمي".

ثم استرجعت ذكرياتها مع العائلة التي تبنتها وكانت سعادتها مؤقتة:

- " في سنتي الأولى هناك دخلت سيدة جميلة ملجأنا ".
- "وصحبتني معها".
- "منحتني ما أخذته الدنيا مني".[2]

وقد أحست بمعنى أن تكون لها عائلة.

- كنت طفلة سعيدة...سعيدة جدا.[3]

[1] الرواية، ص90.
[2] الرواية، الصفحة نفسها.
[3] الرواية، ص91.

وذكرت أيضا ما كان يحز في قلبها كلما تعرض لها المجتمع بالرفض كونها ابنة غير شرعية.

- " لن أخبرك ماذا كان يفعل بي لفظ كبولة – أو ملقطة–".
- " لفظ يرميني به أبناء الجيران كلما تخاصمت مع أحدهم".[1]

وقد سرقت فرحتها لما اعترف لها والداها بأنها ليست ابنتهم فأحست بأنها لا تنتمي إلى ذلك المكان، بل أرادت الرجوع إلى المكان التي جاءت منه لعلها تتخلص من شعورها لتتساءل في النهاية:

- " لماذا يملك كل الناس أولياءهم وأنا...".[2]

كما اعترفت أن تلك المشاعر قادتها لآفات أكبر هي: التدخين، المخدرات سعيا منها لأن تتهرب من واقعها نحو الخيال، بعد أن أدركت أنها عاشت واقعا مقنع.

- "كانت الحياة كذبة كبيرة".
- " وكنت أصدقها، وأمضي إليها، فراشة تتورط في الضوء والاحتفال".[3]

ولم تتوقف عند ذلك الحد بل ذكرت كيف كانت المناسبات تمر في دار الأيتام تحظنها الأوجاع وترسم صورة تثير القارئ والسامع ،فما بالنا بها هي التي عاشت هذا الإحساس.

- "كنت أكره رجال السياسة بشكل مقيت".

[1] الرواية، ص91

[2] الرواية، ص92.

[3] الرواية، ص100.

- " يتحدثون بإسهاب عن يتمنا وعن التكافل الاجتماعي".[1]

وتذكرت هنا أكثر الأشياء التي تمقتها ومن بينها الجمعيات والسياسيين اللذين يعملون فقط في المناسبات لكي يظهروا صورتهم في أبهى حلة، ولكنهم لم يفيدوا أولئك الناس بشيء، بل كانوا يستثيرون آلامهم في كل مناسبة.

وفي مقطع آخر تساءلت عن أهلها وكيف سيكون حالهم.

- " أينك أبي هل تعيش مغامرة عاطفية أخرى".
- " أينك أمي".
- " هل بدأت حياة جديدة".[2]

ومن ذلك ذكرت أنها قامت بالعديد من العلاقات لكنها كانت حذرة جدا بشأنهم.

ثم ترجع إلى الثامنة عشر من عمرها وتتذكر كيف كان أول لقاء لها بالطبيب (**زكي**) الذي تعلقت به وبشباك وده وعاشت لحظات سعادة بقربه فقد تشاركا المحادثات الهاتفية واللقاءات وقد انجذبت له لدرجة أنها من تجرأت في الكثير من الخطوات.

إلى أن تصل إلى الحقيقة المرة لما سألها (**زكي**) عن حياتها.

[1] الرواية، ص104.

[2] الرواية، ص105.

- " حاول أن يستدرجني للحديث عني".
- " لكني تفاديت ذلك".[1]

وقد عاشت الخيبة من هذه العلاقة على حد قولها:

- " وصدقته".
- " ليتني لم أفعل".[2]

وهذا يدل على ندمها الشديد على كل ما أضاعته وعلى الثقة التي منحتها لشخص لم يكن أهلا لها، وضيعت شرفها الشيء الوحيد الذي تبقى لها، وقد حاولت معه مرارا لكي يصلح غلطته لكنه واجهها بأنها مجرد ماضٍ لابد من أن يزول.

- " نظر بحقد إلي".
- " خطبتي ستكون في نهاية هذا الأسبوع وأنت جزء من ماض يجب أن أنساه".[3]

ومن هذا الدرب اضطرت الدخول إلى عالم آخر، عالم لابد لك من أن تمنح المقابل لكي تحصل على المال فيه، وقد كانت مجبرة على ذلك لأجل ابنتها المريضة التي تحتاج إلى عناية خاصة.

[1] الرواية، ص109.
[2] الرواية، ص 112.
[3] الرواية، ص 133.

وبالرغم من كل شـــيء بقيت مشـــاعرها نحو (**زكي**) وأخباره تصـــلها إلا أنها تحولت من تعلق ومحبة إلى حب انتقام كلما رأته ســعيد بابنته الشــرعية التهبت بنار الحقد والضــغينة وفي النهاية قررت أذيته.

4. آليات تسريع السرد:

يقصـــد بتســـريع الســـرد حذف مراحل زمنية معينة والتركيز على أخرى لها وقع أكبر في تغيير الأحداث.[1]

1.4. الخلاصة sommaire :

وهو الذي يختصر سنوات طوال أو أشهرا في كلمات محدودة دون ذكر كامل التفاصيل[2]، ونجد هذا في الرواية في مقاطع كثيرة منها:

- "قول مساعد إبراهيم".
- "كل كشوفات الضحية الهاتفية للأشهر الستة مثلما طلبت".[3]

[1] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص93.

[2] نفسها، الصفحة نفسها.

[3] الرواية، ص48.

كما حذفت (**غنية**) من مراحل عمرها الكثير وركزت فقط على الوقت الذي غير في مجرى حياتها.

- " في سنتي الأولى".
- "في العاشرة من عمري".[1]

وقد حذفت الكثير من التفاصيل التي عاشتها وركزت على الاهم فقط.

2.4. الحذف ellipse:

وهو حذف فترة من زمن السرد دون التطرق لأحداثها وهي تظهر في أقوال غنية في التحقيق.[2]

- "بعد أسبوع".
- "بعد أربع وعشرين ساعة".

5. آليات تعطيل السرد:

1.5.المشهد scéme :

وهو المقطع الحواري، حيث يتوقف الراوي على رواية الأحداث ويتطرق إلى حوار الشخصيات مع بعضها البعض.[3]

---

[1] الرواية، ص 90.

[2] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص94.

[3] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص95.

وتحمل الرواية التي بين أيدينا الكثير من الحوارات لاســـيما في زمن التحقيقات، تنطلق منذ بداية الرواية كمثل حديث الراوي مع الممرضة:

- "هل تم فحصها؟".
- "صمتت قليلا".
- **"لقد توفيت ونحن نفتح باب سيارة الإسعاف".**[1]

وحواره مع الضابط أيضا:

- "معذرة إن جئتك باكرا لكن ثمة مستجدات".
- "قال وهو يجلس بقربي".
- "وكيف أساعدك؟".
- "صمت لثواني قبل أن يسألني".[2]

وغير ذلك الكثير من حوارات الشخصيات الأخرى كحوار الضابط مع (**بيطا**):

- "هل تمنحني سيجارة".
- "قال لإبراهيم".
- "لكنه نهره".

[1] الرواية، ص6.
[2] الرواية، ص24.

- " ممنوع التدخين أنت هنا لأجل أغراض أخرى".

2.5. الوقفة pause:

وهي الاســـتراحة لأجل الخواطر والوصـــف والتأملات[1]، وتظهر بكثرة هذه الآلية في الرواية خاصة في تذكر (**زكي**) للماضي وغيابه أو تهربه من الواقع ومثال ذلك:

- "وبمجرد أن تمددت على الســرير-من وفرط قهري وتعبي-كانت صــوري مع صــونيا تتســاقط تباعا".[2]

وفي الوصف "وصفه للجو في نزهته مع أسرته في جبل الوحش".

- " ردت خلف ابتسامة مشعة".
- "كان الجو باردا".
- "كانت السماء رمادية".[3]

معظم الوقفات في الرواية كان الطبيب مسؤولا عنها، ويعود سبب حزنه إلى الفراق الذي لم يكن في حســبانه وهو ما قلب موازين حياته التي تغيرت بعد موت زوجته، لأنها أخذت معها أجمل أيام حياته ولم تترك له سوى القليل من الذكريات فتملكت حياته حتى في غيابها.

[1] محمد بومعزة، **تحليل النص السردي**، ص96.
[2] الرواية، ص11.
[3] الرواية، ص73.

وبالرغم من أنه مذنب في مرحلة ما من حياته إلا أنه يؤثر في القارئ بتأملاته واسترجاعه لذكرى الزوجة.

6. المكان وأثره في البناء السردي:

إن مكان الرواية هو الفضاء الروائي والأنساق الطوبولوجية الأخرى في العمل، وهو العنصر الحكائي الفعال ومهمته الحقيقية هي تنظيم الأحداث.[1]

للمكان دور هام في الرواية لأنه يمثل الفضاء الذي تتم فيه الأحداث ، ومن الأمكنة المذكورة في الرواية:

1.6. منزل الطبيب:

يدل على الحياة السابقة للطبيب في زمن حياة زوجته، ويمثل الاستقرار والأمان في الماضي وهو الذكريات والحسرة في الزمن الحاضر وهو أيضا مسرح الجريمة.

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية**، ص105.

2.6.مركز الشرطة:

يحمل هذا المكان أهم الرموز والتعبيرات فهو يرمز للبحث والتحقيق والعمل لأجل الحصـــول على الحقيقة، يمثل الفارق والتنقل من الغموض إلى الوضـــوح ومن اللغز إلى حل اللغز والوصـــول إلى القاتل .

وهو أهم مكان في الرواية البوليسية عامة لأنه يحوي الجهاز الأمني الذي تنبني على إثره أحداث الرواية.

3.6. ملجئ الأيتام:

وهو موطن الأوجاع والآلام يضم الأطفال غير الشرعيين الذين تخلى عنهم آباؤهم ويرمز أيضا لمكان تعلم الآفات الاجتماعية المختلفة.

4.6. الحانة:

هو الذي يدل على مكان الانفتاح وممارسة الشهوات البشرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وقد عبر في الرواية عن مصدر المال الذي تتلقاه (**غنية**) وعن مجال عملها هي ومساعدها.

5.6. المستشفى:

مكان عمل الطبيب، يحمل معنى الإنسانية المتمثلة في محاولة الطبيب إنقاذ المرضى ومساعدتهم وممارسة عمله على أتم وجه، بالرغم من كونه سببا لابتعاد الطبيب عن أسرته لفترات طويلة من أجل العمل في الفترة المسائية أو في الليل .

6.6. المقهى:

جرت فيه لقاءات (**غنية**) والطبيب وساهمت هذه اللقاءات في تعلق هذه الأخيرة به، إذن فدوره أساسي في قلب موازين الأحداث .

7.6. معرض الكتاب :

مكان أول لقاء بين (**صونيا**) و (**زكي**) ويبرز الخلفية الثقافية لكليهما، والتشابه الفكري والأدبي بينهما، وهو مكان أولى خطوات قام بها (**زكي**) في علاقته بزوجته وعلى إثره تقرب منها وتزوجها.

7.دور الراوي في البناء السردي:

خلق الكاتب شخصية الراوي لكي يخلق عالما متناسقا من السرد لأنه كلفه في هذه الرواية بالذات بالتعريف بنفسه، وبالحديث عن زوجته والتعريف بها وبطباعها وشخصيتها التي كنا نجهلها منذ البداية، ومن جهة أخرى لم يتعد الراوي ذلك لأن الشخصيات عرفت عن نفسها كون الراوي ليس بعليم بها، واعتمد الروائي هنا على تقنية الرؤية من الخارج حيث تعتمد هذه الأخيرة على:

تقديم الشخوص لنفسها فالراوي هنا أو السارد للأحداث يصف ما يراه فقط ولا يتعدى ذلك، لا يعرف ما يدور في ذهن الشخصيات ولا ما تفكر به، أي أنه لا ينفذ إلى أعماق الشخصية.[1] واعتمد في ذلك أيضا على الأسلوب المباشر أو بالأحرى على الخطاب المنقول: الذي هو ترك السارد الكلام للشخصية مباشرة ونقله، كما تلفظت به ووضعها في حالة الحوار والمنولوج أحيانا.[2]

[1] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص44

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

وذلك نلمسه في روايتنا خاصة في تعريف الشخصيات لذاتها وحوار الراوي مع نفسه، بحيث أخبرنا بأن حياته لم تكن سهلة وتعرض للكثير من الصعوبات مثال ذلك:

- "أنا زكي ماضي".
- "طبيب عام أشتغل بمستشفى زيغود منذ سنوات عدة".
- " تحصلت على شهادتي بتفوق".
- "وبقيت لسنين دون عمل".

إلى أن يصل إلى قوله:

- "فقدت والدي في سنوات طفولتي الأولى لكن أمي كانت سندا حقيقيا لي".[1]

وبذلك فنحن نصل إلى عمق الشخصية وما تكنه في دواخلها وأخبرنا حتى على يومياته في المستشفى وعن الحالات التي كان يعايشها يوميا وأخبرنا بأن مشكلتهم الأساسية هي معاناتهم ومعضلاتهم الاجتماعية.

[1] الرواية، ص23.

وفيما يخص زوجته أخبرنا عنها الكثير حتى طباعها، ومن الرواية مقاطع كثيرة حتى حواره معها نقله كما هو، وهذا ما ساهم في تقديم شخصيتها من جهة، وفي فهم طبيعة العلاقة التي جمعتهم ومنها استنتجنا سبب التوتر في علاقتهم الزوجية قبل وفاتها والذي كان بسبب غيرتها المفرطة على حد قوله.

إن هذا الجزء الذي اكتسح معظم الرواية صور لنا حياة الطبيب بكل حيثياتها وساهم في اشتغال المخيلة، وليس هذا فقط بل قد حدد لنا الأماكن الفاصلة في الرواية ووصفها لكي يحدد لنا الإطار المكاني الذي جرت فيه الأحداث ودلالة كل مكان.

8.شخصيات الرواية:

اعتمد الكاتب على قتل مفهوم البطل في روايته، لأنه لم يقدم بطولات شخصية، ولم ينحز لشخصية ما بل بنى عوالم سرده بالتعريف بكل الشخصيات وجعل لها مكانها الفني ودورها في صقل الأحداث وتطويرها، لدرجة أنه يظهر بأن اهتمامه كان بالقصة وموضوعها على حساب البنى السردية الأخرى.

1.8.شخصية الطبيب (زكي ماضي):

ويعتبر (**زكي**) الراوي لأكبر أجزاء الرواية كونه السبب في الجريمة وكونه زوج الضحية قدم لنا إحاطة لحياته وحياتها.

2.8.شخصية زوجته (صونيا):

لم تعرف هذه الشخصية منذ البداية ولم تتضح معالمها حتى قرأنا عنها الكثير بفضل شخصية زوجها، وتعتبر الضحية الوحيدة في هذه الرواية والتي لم تسبب الأذى لأحد وكان مصيرها في النهاية شنيعا بالرغم من أن لا ذنب لها.

3.8. شخصية ابنته (لينا):

لم نعرف الكثير عن (**لينا**) بقدر ما علمنا عن والدتها، اختصـــر الطبيب الحديث عنها فقط لما ذكر ما تمر به من حزن واشـتياق لوالدتها وعن يتمها، في النهاية ظلت صـورة الفتاة المدللة في أذهاننا واستقينا ذلك من حوارها مع والدها.

4.8. شخصية الضابط (إبراهيم):

لم نعلم عن (**إبراهيم**) الكثير ،باستثناء أنه ضابط شرطة يعتمد في عمله على استفزاز المتهمين للوصول إلى الحقيقة، لديه الخبرة في مجال عمله فهو منذ الوهلة الأولى يعتقد بأن (**زكي**) هو السبب في مقتل زوجته وأن وراءه شـيء يخفيه عن ماضـيه، وأعاد صـياغة هذا السـؤال الكثير من المرات إلا أن (**زكي**) أنكر وأخفى.

5.8. شخصية أم (زكي):

علمنا من صياغة النص ومن الحوار وكذا المنولوج الخاص بـــ **(زكي)** أن أمه كانت تلعب دورا كبيرا في حياته وأنها الســـند له، حتى بعد وفاة زوجته بقيت ترعاه هو وابنته هي مثال حنان الأم ورعايتها.

6.8.شخصية غنية (سهيلة عبد الوهاب):

سيطرت هذه الشخصية على جزء كبير من الرواية، وهي الشخصية السلبية فيها، وتمثل بائعة الهوى التي تعمل بالحانات وتتكســـب من الزبائن لها خبرة كبيرة لكنها في المقابل تلك الفتاة غير الشرعية التي لم تعرف يوما أبا أو أما، عاشت محرومة من أبسط حقوقها والذي زاد الأمور تعقيدا هي علاقتها مع **(زكي)** الذي استغل ضعفها وتخلى عنها لتصل لحد الانتقام والإجرام وتقتل سيدة بريئة لا ذنب لها، هي تلك أم طفلة مريضــة توفيت فيما بعد بالرغم من أنها دخلت عالم بيع جســدها لأجل ابنتها، شخصية وصفها الروائي بأنها تدعي القوة إلا أنها جد هشة.

7.8.شخصية (إلياس) المعروف بـ (بيطا):

يعتبر **(بيطا)** من الشخصيات المساعدة للقاتل وهو الشخصية المنفذة لجريمة القتل، شخصية مستأجرة تباع بالمال، مستعدة لفعل أي شيء للحصول على مصالحها، انقاد لـ **(غنية)** ونفذ ما تطلبه

لأنها وفرت له ما احتاجه، وصـــفوه في التحقيق بأنه دخل الإجرام والانحراف في ســـن مبكرة، عقدته هي المال يرتكب لأجله أبشع الجرائم يحب العيش في الحانات وجو الشجارات والمشاحنات والاعتداء شخصية مؤذية وسلبية بكل المقاييس.

وبهذا فإننا قدمنا دراسة وصفية لروايتنا التي تحمل الكثير من القصص والعبر بالرغم من صغر حجمها قدمت نماذج واقعية وفصـــلت لنا كيف نصـــل إلى درجة الجرائم التي تنطلق من أذية الغير واستغلالهم.

تحمل الرواية نظرة الكاتب للحياة التي تملؤها المشاكل الاجتماعية والتي كانت سبب في انتشار القتل، كما أثنى على الجهار الأمني وقدم لنا دوره الفعال في كشـــف الحقائق المخفية وحل الكثير من الألغاز.

كما وضع مصيرا لجميع الشخصيات في النهاية فكانت مغلقة معلومة بعكس النهايات الحديثة المفتوحة، ومن ذلك عرفنا ســـبب تســـمية الكاتب للرواية **"الأغنية المبتورة"** ⟵ أو الجزء العميق والسر الكامن في النفس والسعادة التي نزعت من حياة جميع الشخصيات.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تتناول موضوع الخصائص السردية في رواية " **الأغنية المبتورة لمراد بوكرزازة** "توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- أن العرب أبدعوا بطريقتهم في مجال الأدب البوليسي، على الرغم من أنه جنس أدبي جديد يعتمد على عنصر الإثارة والتشويق وهذا ما يدفع بالقارئ إلى التقصي والمشاركة في حل المشاكل.
- الرواية البوليسية جديدة في الأدب العربي فهي ذات طابع ومنشأ غربي.
- تتنوع الرواية البوليسية فهناك: **الرواية البوليسية الجاسوسية، التشويقية، السوداء، الاجتماعية والنفسية** كل لها خاصية مميزة.
- شكلت عقدة الرواية بؤرة إشكالية الأحداث وهذا بإعطاء الرواية نفس جديد عن طريق عملية التشويق.
- الزمن له أهمية في المتن الحكائي فهو القالب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق زمني.
- الاسترجاعات (**فلاش باك**) هدفها استذكار كل مواقف أو فهم الشخصيات عن طريق العودة إلى الماضي بهدف توضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.
- الاستباق وهو توقع الأحداث المستقبلية.
- عزوف الدارسين والباحثين عن الاهتمام بكتابتها وذلك لحساسية مواضيعها.
- اعتماد الكاتب على تقنيات تتمثل في: "**تسريع السرد**" بحركتي "**الخلاصة**" و"**الحذف**" وذلك من خلال المرور بفترات زمنية طويلة للوصول إلى أحداث هامة تمكن القارئ من فهم ردود أفعال الشخصيات والأحداث، كما استغل تقنية "**تعطيل السرد**" والسماح للراوي بتقديم تفاصيل جزئية.

- تغير مفهوم المكان إذ لا يعد الإطار الذي تجري الأحداث فيه فقط، بل يتوسع ليشمل القيم والأفكار والثقافة...إلخ.
- جاءت لغة الحوار والوصف مناسبة للسرد الروائي البوليسي في متن الرواية إلا أن الوصف كان قليلا جدا ولم يفصل الروائي الكثير.
- شارك الحوار في تنمية الأحداث والصراع وتأزم الأحداث فنجده بنوعيه داخل الرواية (**حوار داخلي وحوار خارجي**).
- كما نجد الفضاء النصي يتمثل في: "**التشكيل الفني للرواية**"، وقد كان مميزا نظرا لطريقة كتابته ومدى احتوائه على مختلف الأشكال.
- أهم ما يميز رواية " **الأغنية المبتورة**" هي البساطة في بنائها ووضوح أسلوبها ومباشرة تعابيرها لكونها موجهة لكل فئات المجتمع.
- عبرت كذلك عن فئة غير معترف بها في المجتمع وما تعانيه من استغلال.
- وكذا مدى صعوبة مهنة الطب وما يمر به الطبيب في وطننا من خلال المنولوج لشخصية الراوي الذي ذكر بعض من يومياته.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في وضع المتلقي في قلب هذا الموضوع.

نسأل الله التوفيق لنا ولكل من سار في درب العلم وتبقى المقولة قائمة " **لكل مجتهد نصيب**".

ملحق

1. ملخص الرواية

تنطلق الرواية بمشهد يومي لطبيب يمارس مهنته، الراوي هو نفسه الشخصية المحركة لأحداث القصة يقوم بتقديم ما يواجهه يوميا دون التعريف بنفسه لينتهي المشهد بجريمة فضيعة حدثت في منزله إذ يجد زوجته مخضبة بدمائها، ومن هنا تبدأ التحقيقات وهي الجزء الثاني المقابل لروايته، إذ أن هناك جزء يعبر فيه الطبيب عن مكنوناته ويسرد انتقال حياته من حالة الارتياح بوجود زوجته وبعد فراقها والتغيرات التي عايشها هو وابنته بعد وفاة الزوجة.

أما الجزء الأهم هو جزء التحقيقات الذي تبرز فيه شخصية تبدو ذو خبرة هي شخصية (**الضابط إبراهيم**)، الذي يتعمق في التحقيق ليصل للحقيقة لكن الدليل يظهر بشكل صدفة لنصل إلى شخصية القاتل ألا وهي (**سهيلة عبد الوهاب أو غنية**)، لينطلق معها السرد لتحكي قصتها كونها عاشت في ملجئ للأيتام ولم تحس بالانتماء إلى عائلة حتى بعد أن تبنتها أسرة.

سردت لنا قساوة نظرة المجتمع للطفل الغير شرعي وتجربتها المريرة، ومنها نستنتج أيضا معنى الخذلان والانكسار فتنهار صورة الطبيب المثقف ليظهر الجانب الآخر له إثر أذيته لـ (**سهيلة**) وما عاشته بعد أن وعدها بالزواج ثم تخلى عنها وهي تحمل في أحشائها ابنته التي تعاني من المرض حتى تتوفى فتشتد حالة الأم لتقرر الانتقام، وهي ضمن سردها تحيطنا بمعالم الجريمة وتعترف غير مهتمة للعقاب.

ولم يتوصل المحققين لـ (**سهيلة**) ببساطة إذ كلفهم في بداية الأمر البحث عن خيط ولو بسيط وكانت البداية مع القرط الذي سقط من أذن المذنبة إلا أنهم تأكدوا بأنها لا تستطيع لوحدها ارتكاب الجريمة، ومن خلال سجل الاتصالات توصلوا إلى شخصية أخرى هي شخصية (**بيطا**) وهو مساعد (**سهيلة**) يعمل بالحانة التي تعمل بها لديه هوس بالمال ما دفعه لارتكاب أبشع الجرائم، قام بمراوغة المحققين ولكنه قادهم لشخصية (**غنية**) في النهاية وساعد في ذلك (**يحي**) الذي هو مساعد الضابط

(**إبراهيم**) لحنكته وكونه يجيد التعامل مع أنواع المجرمين ويقوم بالضـــغط عليهم، وكان مصـــير (**بيطا**) و(**سهيلة**) السجن لـــ 20 سنة مع التعويضات، وكان مصير الطبيب أن يعيش بألم وحرقة ما بقي له من الزمن جراء الأخطاء السـابقة والماضـي الذي حاول أن يمحيه بسـهولة لكن النهاية كانت منصـفة ومرضية للقراء.[1]

صـنف الكاتب روايته على أنها رواية بوليسـية ضَـمَنَ فيها جزء للتحقيقات الأمنية ورسـم معالم جريمة كاملة، اعتمد على شخصية الراوي الذي قدم جزءا من الأحداث والشخصيات والجانب الآخر شـخصـية المحقق الذي يرمز للحنكة، اعتمد أسـلوب التلغيز والتعتييم كما قدم مجموعة من الشـرائح الاجتماعية التي لا يعترف بها المجتمع ومَثل الصراع بين الطبقات الاجتماعية والأوضاع المزرية التي أدت إلى مثل هذا النوع من الجريمة، ولعل ما ساعده في ذلك هو مهنته في الإذاعة.

2. التعريف بالروائي:

(**مراد بوكرزازة**) كاتب وإذاعي وقاص ولد ســنة (1967) انطلق في مشــواره الأدبي بالقصــة القصيرة ثم فن الرواية إلا أن اسمه اقترن بإذاعة قسنطينة الجهوية .

3. من أهم مؤلفاته:

- ✓ شرفات الكلام رواية (2001).
- ✓ الربيع يخجل من العصافير مجموعة قصصية (2004).[2]

[1] مراد بوكرزازة، **الأغنية المبتورة**، الفنك للكتب، منشورات الوطن اليوم، 2019م، بارك مول، سطيف ومحطات خدمات نفطال/ طريق شرق غرب.

[2] https://area.net.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1) مراد بوكرزازة، الأغنية المبتورة، الفنك للكتب، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2019م.

ثانيا: المراجع.

✓ **العربية:**

1) حمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010م.

2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.

3) سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، مصر، 2004م.

4) شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاشيكية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1430هـ، 2009م.

5) المحكي البوليسي في الرواية العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن أمسيد، الدار البيضاء، المغرب، 2012م، ص48.

6) عادل نيل، الرواية المخابراتية في الأدب العربي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،2017م.

7) عبد القادر شرشار،الرواية البوليسية ، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا، 2003م.

✓ **الكتب المترجمة:**

1) تودوروف تزيفيتان، **شعرية النثر**، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 2011م.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

1) آمال برحمة، **تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية (قراءة في رواية منذر القباني)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020م، ص20.

رابعا: المجلات.

1) بشرى الشمالي، **الرواية البوليسية (مدخل إلى النظرية والتاريخ)**، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 19، جوان 2017، ص277.

2) حسين دحو، **الأدب الموازي في الأدب العربي إشكالية المفهوم والنظرية (دراسة في الكتابة البوليسية العربية)**، مجلة مقاليد، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015م.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

1) https://area.net.

2) https:// www.djazairess.com.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداءات

مقدمة.....

الفصل الأول:

الرواية البوليسية

تمهيد.....10

1.مفهوم الرواية البوليسية..... 10

2. نشأة الرواية البوليسية كجنس أدبي" أدبية الرواية البوليسية".....14

1.2.الانطلاقة الفعلية للرواية البوليسية.....15

2.2.الرواية البوليسية عند العرب.....16

3.أهم الشروط التي تقوم عليها الرواية البوليسية.....17

4.جماليات الرواية البوليسية.....18

1.4.لغة التشويق.....18

2.4.التخييل.....19

5.الأنواع والاتجاهات التي تنطوي تحت مسمى الرواية البوليسية.....19

1.5.أنواع الرواية البوليسية.....19

1.1.5.الرواية التحليلية.....19

2.1.5.رواية المشكل.....19

3.1.5.الرواية السوداء.....20

4.1.5.الرواية التشويقية "رواية الإثارة".....20

2.5.الاتجاهات المفسرة للرواية البوليسية.....21

1.2.5.الاتجاه النفسي في السرد البوليسي.....21

2.2.5.الاتجاه الطريف.....21

3.2.5.الاتجاه المخابراتي أو الجوسسة.....22

6.الوسط الثقافي للأدب البوليسي.....22

1.6.المدينة 22

2.6.الجهاز الأمني "الشرطة".....23

3.6.ازدهار الصحافة.....23

4.6.الإيديولوجيات الرأسمالية.....24

5.6.الفكر الوضعي.....24

7.الرواية البوليسية الجزائرية بدايتها وحيثيات وجودها.....25

الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية الأغنية المبتورة لمراد بوكرزازة

1 . مميزات الرواية البوليسية.....29

2. المبنى الحكائي في السرد البوليسي.....31

1.2. الفرق بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي.....31

3. الزمان في رواية الأغنية المبتورة.....32

1.3. التقديم.....32

2.3. زمن التحقيقات البوليسية.....33

3.3. زمن الراوي.....34

4.3. الاسترجاع في الرواية.....35

4. آليات تسريع السرد.....44

1.4. الخلاصة.....44

2.4. الحذف.....45

5. آليات تعطيل السرد.....45

1.5. المشهد.....45

2.5. الوقفة.....47

6. المكان وأثره في البناء السردي.....48

1.6. منزل الطبيب.....48

2.6. مركز الشرطة.....49

3.6. ملجئ الأيتام.....49

4.6. الحانة.....49

5.6. المستشفى.....49

6.6. المقهى.....50

7.6. معرض الكتاب.....50

7. دور الروائي في البناء السردي.....50

8. شخصيات الرواية.....52

1.8. شخصية الطبيب (زكي ماضي) 52

2.8. شخصية زوجته (صونيا).....53

3.8. شخصية ابنته (لينا).....53

4.8. شخصية الضابط (إبراهيم).....53

5.8. شخصية أم (زكي).....54

6.8. شخصية غنية (سهيلة عبد الوهاب) 54

7.8. شخصية (إلياس) المعروف بـ (بيطا).....54

خاتمة.....57

الملاحق.....60

قائمة المصادر والمراجع 63

ملخص:

دراستنا المتواضعة المعنونة ببناء السرد البوليسي رواية الأغنية المبتورة انموذجا مقسمة إلى جزئين، جزء نظري في التعريف برواية البوليسية تاريخها انواعها وكذا اتجاهاتها، بالإضافة إلى تقصي حضورها في الساحة الغربية و العربية وخصـــصـــنا غيض من فيض للحديث عن الرواية البوليســـية الجزائرية، أما الجزء الثاني فخصصناه لدراسة آليات السرد البوليسي وخصوصية المبنى السردي البوليسي من زمان ومكان وتقديم للشخصيات، وأضفنا على ذلك ما ميز الرواية التي بين أيدينا كونها تعالج مواضيع إنسانية و اجتماعية وتقدم العبر والحكم، وبناءا على ما اســتنتجناه في هذا الجزء كانت الخاتمة كحوصــلة، و لم نجد أنجع من المنهج الوصفي لهذا النوع من الدراسة اعتمدناه مع بعض من التحليل.

Abstract:

Our modest study entitled building the police narrative, the truncated song novel as a model, divided into two parts, a theoretical part in defining the police novel, its history, types and trends, in addition to investigating its presence in the western and Arab arena. The second was devoted to the study of the mechanisms of police narration and the specificity of the police narrative building in terms of time, place and presentation of the characters, and we added to this the features of the novel in our hands as it deals with human and social issues and provides lessons and judgment, and based on what we concluded in this part, the conclusion was a summary we did not find a more effective descriptive approach for this type of study. We adopted it with some analysis.